وفي التاسع عشر من يوليو (تموز) انشقَّ قيد السفينة من الجليد بعد عناء شديد فسارت الهوينا بين تطعم المتراكمة والبخار يحثها والرجاء يسوقها والحكمة تقودها فقطعت في شهر من الزمان مئة وخمسين ميلاً اكثرها مغطًّى بقطع الجليد الكبيرة التي لا ترى العين نهايتها لاتساع سطحها

وفي الثالث عشر من اغسطس بلغت البحر الخلالي من الجليد وهو نفس اليوم الذي بلغنا فيه البر وما لبثت طويلاً حتى التقت بسفينة اخرى تحيتها وسألتها عنا فاجابتها اننا لم نصل إلى بُروج تقطع الذين فيها كل امل من نجاتنا وكانوا إلى ذلك الحين يحسبون اننا نحو ولبثهم فعزموا ان يعردوا و يفتشوا عنا لكنهم قالوا لنصل الى زوج اولاً عسى ان يكون فيها خبر آخر

وفي الليلة العشرين من اغسطس القت الغرام مرساها واسرع ربانها الى البر واتى بيت التلغراف وقرع الابواب والكوى ولا سامع ولا مجيب واخيرًا نهض مأمور التلغراف منفضًا وقال لهُ ما شأنك في هذه الساعة من الليل . قال "انا سفردرب ربان الغرام" فلما سمع الرجل هذا الكلام اقتل الكوة وقال قابلني من الباب وللحال وضع رداءهُ على كتفيهِ وقابلهُ وقال لهُ من فورهِ قد عاد نانسن وجونسن فلما سمع سفردرب هذه البشرى كرَّ راجعًا وجعل ينادي رفاقهُ في السفينة و يبشرهم برجوعنا سالمين فاطلقت السفينة مدفعين علامة السرور واعلانًا بعودة الوفد الثروجي الى بلادهِ سالمًا . انتهى

تغير طبقات الارض

وصفنا في الجزء الماضي كيف تكوَّنت طبقات الصخور المتعدِّدة من الرواسب في قاع البحر وعلى سواحلهِ . ويظهر بادئ بدء ان هذهِ الطبقات يجب ان تكون افقيَّة لان الرواسب ترسب افقيَّةً عادةً الاَّ ما مال منها بسبب انحدار الارض التي تحتهُ . وان ما تغير وضعهُ بسبب خسوف الارض او شخوصها يجب ان يبقى مستويًا ايضًا ولو كان مائلاً . لكن الناظر الى طبقات الارض لا يرى انها تجري هذا المجرى دائمًا بل يرى بعضها مستويًا منبسطًا كما تقدَّم و بعضها منحنيًا متجعدًا كانهُ لفَّ من المنسوجات ضغط من جانبيهِ فتموَّج سطحهُ كما ترى في الشكل الاولى على الصفحة التالية فانهُ مؤلف من طبقات كثيرة منضَّدة وقد انضغطت من جانبيها فصار شكلها متموِّجًا كما ترى

وهذه التموُّجات في سطح الارض وطبقاتها قد تكون صغيرة ضيقة لا تزيد على بضع اقدام . وقد تكون كبيرة واسعة تقاس بالاميال الكثيرة بل ان بعض الجبال تكوَّن منها كأن الارض وطبقاتها الصخرية كانت سطحًا مستويًا ثم جاءتها قوَّة دافعة من الاسفل فرفعت الطبقات كلها دفعة واحدة فارتفعت كالخباء المسموك اوجاءتها قوتان عن جانبيها فرفعتاها وضغطتاها فارتفعت في الحد الاوسط بينهما في موجة واحدة او موجتين او اكثر لكن ترتيب الطبقات الصخرية الذي تراهُ في الشكل الاول لا يُرَى دائمًا في طبقات

الشكل الاول

الارض بل الغالب ان تكون الطبقات المتموجة متغيرة بزيادة او بنقصان فان التواعل الطبيعيَّة كالحر والبرد ووقوع المطر والثلج تفتت الصخور وتذيبها ولا سيما ما كان منها مكشوفًا معرَّضًا. ومن اول نتائج ذلك ان تزول قمة الصخور المتموجة كما ترى في الشكل الثاني فان عند الحرف a

الشكل الثاني

طبقات صخر مكشوفة على نفسها فتفعل بها التواعل الطبيعيَّة فازالت رأسها وصارت كما ترى تحت الحرف b . فاذا وجدنا طبقات الصخور مائلة كما عند الحرف b والجانب الواحد منها مماثل للجانب الآخر تمامًا كما ترى في الشكل كان تعليل ذلك ان هذه الطبقات المتماثلة على الجانبين كانت متصلة من الاعلى اي كانت طبقة واحدة مستوية ثم ارتفعت وانعكفت على نفسها كما ترى عند الحرف a ثم زال قسمها الاعلى وبقي قسمها الاسفل كما ترى عند b

الشكل الثالث

و يظهر ذلك واضحًا في الشكل الثالث فانهُ صورة طبقات حقيقيَّة من طبقات الارض تموَّجت وتجعدت في غابر الزمان ثم زال سطحها الظاهر حيث الخطوط المنقطعة و بقيت

الطبقات ألتي تحتهُ بصخورها المختلفة الاشكال والانواع وترى فيهِ ان الطبقات اليسرى المدلول عليها بالارقام 14 و13 و12 قد زالت تماماً من فوق القسم الايمن ولم يبقَ منها الاَّ شيء قليل من الطبقة 13 واما الطبقات اليمنى فواقعة في امتدادها تحت الطبقات اليسرى ولذلك لم ترسم في الشكل

ثم ان الطبقات ألتي زال بعضها بفعل العوامل الطبيعيَّة كالحر والبرد والمطر والثلج قد ترسب فوقها طبقات اخرى أفقيَّة او مائلة كما ترى في الشكل الرابع فان الطبقات المائلة ألتي

الشكل الرابع

على جانبي الاكمة الوسطى قد زال بعضها عن اليمين ورسبت فوقها اربع طبقات افقيَّة وزالت كلها عن اليسار واخذت الرواسب ترسب هناك مائلة اولاً ثم رسبت فوقها رواسب افقيَّة كما رسبت على الجانب الايمن

والناظر في صخور الارض يرى فيها وبينها حجارة مستديرة كالكرات بعضها صغير جدًّا كالحمص او اصغر وبعضها كبير كالشمش او كالليمون او اكبر كثيرًا حتى لقد يبلغ قطر الكرة منها مترًا . وقد شاهدنا اماكن في لبنان مملوَّة بهذه الحجارة المستديرة وكلها كالبندق حجمًا والناس ينظرون اليها ويعجبون منها ولا يعلمون كيف تكوَّنت

اذا نظرت إلى الشكل الخامس رأيت عن يسارهِ كرة مستديرة من هذه الكرات وبجانبها نصف كرة وفي قلبها حلزونة صغيرة والغالب ان يكون في قلب كل كرة من هذه الكرات

الشكل السادس الشكل الخامس

حلزونة او حشرة اخرى صغيرة او بزرة او حبة رمل او ما اشبه . وكأن هذه المنة الصغيرة تحرَّك بواسطة فوَّار في الارض او تتدحرج في الطين فيرسب عليها طبقات الواحدة فوق الاخرى حتى يصير منها كرة كبيرة . وذلك مثل ما يحدث في الاكلة المعروفة بالمغربيَّة فان صانعها يضع الدقيق في اناء كبير ويبلهُ بالماء ويضع معهُ قليلاً من السميد او البرغل يفركهُ بيديهِ فركًا

غير عنيف فتتغلف كل حبة من حبوب البرغل بغلاف من الدقيق المبلول بالماء ويزيد هذا الغلاف ثخناً رويداً رويداً حتى تصير حبوب البرغل الدقيقة كرات كبيرة كحبوب الحمص . وعلى مثل هذا الاسلوب يتكون كثير من الحجارة الكروية او تتكون بمجرد الرسوب حول نقط مركزية من المواد الذائبة في الماء كما تتكون الحصى في المثانة

واذا جمد ظاهر هذه الكرات قبل باطنها ثم جمد باطنها تقلص وتشقق كما ترى في الشكل السادس وقد يرشح الى هذه الشقوق مواد رملية شفافة او ملونة فتتلئ بها حتى اذا قطعت تلك الكرات وصقلت كان لها منظر جميل جداً كأنها الياقوت المتحزة من ديل السلاحف

وسيأتي الكلام في الجزء التالي على الصخور غير المتضدة ثم على ما في الصخور كلها من آثار الحيوان والنبات

اشعار هوميروس

وترجمها العربية

لما مكننا القلم لنكتب الجزء الثالث من المجلد السادس عشر من المقتطف الذي صدر منذ ست سنوات خطر لنا موضوع الشعر والشعراء والبعد الشاسع بين اشعار المحدثين وبين ما يجب ان يكونهُ الشعر فكتبنا فيهِ فصلاً مسهباً يحق ان يكون تمهيداً لما نحن بصددهِ الآن ولذلك رأينا ان نعيد بعض فقراتهِ . قلنا :

" قال ابو نصر المقدسي الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز ادبها . وقيل الشعر يطاير تطاير الشرر والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر . وقال دعبل كان امرؤ القيس من ابناء الملوك وكان من اهل بيتهِ وبني ابيهِ اكثر من ثلاثين ملكاً فبادوا وباد ذكرهم وبقي ذكرهُ الى يوم القيامة وانما اسمك ذكرهُ شعرهُ

وقال باكون الفيلسوف الانكليزي " حسبك شاهداً على خلود شعر الشعراء العظام انهُ مرَّ على اشعار هوميروس الثنان وخمس مئة عام ولم يفقد منها كلمة ولا حرف ولكن كم من قصر وهيكل وقلعة ومدينة اخفى عليها الدهر في هذا الزمان الطويل وجعلها اثراً بعد عين . ولقد يتعذَّر علينا حفظ صورة فورش وقيصر وغيرهما من الملوك والعظماء ولكن الصور التي يصوِّرها الذكاء والرسوم التي ترسمها القرائح ترسخ في بطون الاوراق آمنة من نكبات الدهر وكرور